من أجل حفنة دولارات !

ناهض منير الريس

هل بقيت هناك أية فرصة لأحد أن يقول إن ما حدث في غزة يومي ١٣ و ١٤ من حزيران ٢٠٠٧ كان (انقلابا) من حماس على الشرعية ، بعدما كشفت الصحافة الأمريكية أمر الانقلاب الذي كان دحلان وشركاه يعدون له بتمويل أمريكي وبتخطيط أمريكي . إسرائيلي ؟ وهل بقيت هناك أية فرصة لأحد أن يماري في هوية الفريق الذي لا يريد رأب الصدع وجمع الشمل والوحدة الوطنية ، بعدما كشف الأخ عزام الأحمد النقاب بصراحة عن أن بين رجالات الرئاسة من لا يرغب في المصالحة بتاتا ؟

لقد أوفدت الرئاسة عزام الأحمد إلى اليمن مفوضا بالتحدث إلى حماس نيابة عن فتح لأنه كان من أشد المتشددين ضد حماس . ولكنه قنع في محادثات صنعاء بتضمين البيان النهائي العبارة التي ظلت جماعته متشبثة بها وهي عودة الوضع في قطاع غزة إلى ما كان عليه ولم ير مانعا من الموافقة على إجراء المحادثات المباشرة بين الفريقين للدخول في التفاصيل . وهذا أمر بديهي على الأقل ، لأن أي اتفاق بين فريقين سيتضمن حتما شيئا من مطالب أحدهما وشيئا من مطالب الآخر . وإذا بالقيامة تقوم والناطقون باسم الرئاسة : نمر حماد والنبيلان أبوردينة وعمرو يهيلون التراب على الاتفاق الأخضر ..

وظهر جليا أن التهديد الأمريكي . الأوروبي بالتراجع عن دفع أقساط المعونة الخارجية كان بالمرصاد لإفشال اللقاء . وهكذا يبقى الحظر قائما على لقاء

الأشقاء والحظر ممنوعا على لقاء الأعداء .. ورام الله وحزبها يواصلون بوسائل عديدة محاولاتهم قلب حكومة هنية للشهر التاسع على التوالي ويحاولون تعبئة جمهورهم معنويا بالوهم بأن الانقلاب قادم في الطريق ، مع ما يرافق ذلك من تلويث ضمير ذلك الجمهور جراء التخيل المحتوم بأن هذا الانقلاب الذي يعني الخلاص بالنسبة إليهم سيأتي عن طريق (الضربة) الإسرائيلية التي ستتيح لقوى الطابور الخامس الفلسطيني أن تتحرك وتنفذ الانقلاب المرسوم ، علما بأن ذلك كله وهم ولن يتأتى عنه غير المزيد من العقاب للمليون ونصف المليون فلسطيني في قطاع غزة بفعل أغرب وأغبى حصار عرفه التاريخ . وما ذلك في واقع الأمر إلا استمرار للنهج الإسرا . أمريكي القديم الذي كلف به دحلان وشركاه عقب الانتخابات البرلمانية الأخيرة ووصول حماس إلى الشرعية ديمقراطيا . فحينذاك حركوا المظاهرات المستأجرة ضد نتائج الانتخابات وذهب ناعقهم إلى بعض منابره الإعلامية يحذر إن من يرضى من فتح بمشاركة حماس في الحكم سيلقى قلة القيمة (من جانب الأمن الوقائي الذي احترف تشويه كل من فيه خير في هذا البلد) .

ونحن أهل هذا البلد نقول : هل نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير ؟ وهل نستبدل الأمن والأمان الذي نعمت به البلد بالفلتان الأمني والعصابة المستفيدة منه ؟

أليس من واجبكم أن تحترموا الديمقراطية التي سمحت بالوجود وبالعمل بحرية للأحزاب الدينية المسيحية في الغرب وللأحزاب الدينية الصهيونية في إسرائيل ولم تضق عينها إلا عن الأحزاب الدينية الإسلامية في بلادنا ومنطقتنا . فلا

ترهقونا بمتلازمة التجويع والترويع وإغلاق المعابر . وكفانا أحقادا .. وارتهانا للقضية من أجل حفنة دولارات ..

أعجوبة الزمان خالد اسلام

كان أكثر من مستشار اقتصادي عند الرئيس عرفات . وخالد إسلام واحد من أسمائه . ومن أسمائه : (محمد رشيد) . وسمعت أحد العليمين ببواطن الأمور يقول إن له اسما ثالثا هو برهان عبد الحق . ومهما يكن الحال فإن حقيقته الأشمل حسب قول وزير سابق متصل بدحلان : أن رشيد كان صلة الوصل بين المخابرات الأمريكية وبين النظام الليبي في مرحلة تخليص ليبيا من برنامجها النووي . حتى قيل لعرفات : حجبا كيف تظل لكم مشكلة مع أمريكا مع وجود محمد رشيد عندكم ؟! أي أنه صاحب مرتبة هامة للغاية في سلك السي آي إيه العالمي . وهذه رواية أذكرها لأن الوزير بحكم علاقاته كان أيضا من العليمين ببواطن الأمور .

أما تاريخه في خدمة الرئيس الراحل فأعتقد حسب رواية الشهيد عبد المعطي السبعاوي لي شخصيا ، أنه بدأ عندما كان الرئيس في طرابلس أيام الحرب بين الموالين لعرفات والموالين لسوريا عام ١٩٨٣. وجاء اسلام بوصفه صحفيا يراسل صحفا في الغرب ليعقد حديثا صحفيا مع عرفات ، وسمعه السبعاوي الذي كان حاضرا بالصدفة لبعض شأنه يقول للرئيس : أنت تكون في أوج جاهزيتك للأحاديث الصحفية في ساعات الصباح الأولى أو بعد المغرب ! وقال لي المرحوم عبد المعطي : ومنذ ذلك الوقت قلت في نفسي إن هذا الشخص سيصبح قريبا من أبوعمار ..

لا شك أن عرفات كان مقتنعا بناحيتين : إن محمد رشيد عبقري ، وإنه مخلص للرئيس . ولم تكن مهماته تقتصر عند استثمار الأموال التي وضعها الرئيس في تصرفه وسلسلة الأعمال التي باشر بها ومنها ذهابه إلى دبي للدعاية لكازينو قمار أريحا والصفقات التي عقدها وكان بعضها بمشاركة أشخاص من المخابرات الإسرائيلية في سويسرا (وقد تناولت الصحافة الإسرائيلية هذه الأمور ثم خرست عنها) .. ففي مرحلة من المراحل صار رشيد واحدا من الذين يحضرون جلسات طاقم المفاوضات مع الإسرائيليين ثم وصل إلى حضور جلسات القيادة .

كما اشتهر بصلته الشخصية الحميمة مع دحلان وبكونهما شريكين في الصفقات التجارية المختلفة . وكان مفهوما أن جهاز دحلان يقوم بحماية المصالح التي تهم رشيد . وعندما تحددت إقامة عرفات في رام الله قيل إن رشيد ذهب للعيش في القاهرة ومعه الأموال الخاصة بالسلطة . وأتذكر أن الصحفي المغدور خليل الزبن المقرب من الرئيس نشر في آخر عدد أتيح له أن يصدره من مجلته ((النشرة)) التي كان يمولها الرئيس نفسه خبرا مفاده أن محمد رشيد قد هرب إلى الخارج بأموال السلطة وأن تحقيقات دلت على أنه قام بأعمال تزوير كبرى وعمليات وشركات وهمية . وقد قتل خليل الزبن في غزة بعد نشر هذا الخبر بقليل . وشاع في البلد أن رصاصات فرقة الموت التابعة للوقائي هي التي قتلته .

وبالأمس تكلم الإعلامي العربي الكبير حمدي قنديل في برنامجه الشهير ((قلم رصاص)) من قناة دبي عن أنه كان قد طالب قبل عامين بالتحقيق في الأموال والأنشطة الاقتصادية التي يقوم بها محمد رشيد بأموال منظمة التحرير

، وأضاف إن إحدى الشركات المصرية الكبرى عاقبت قناة دبي بالامتناع عن إعطائها أية إعلانات منذ ذلك التاريخ . ثم قال حمدي قنديل : إنني أكرر مطالبتي بالتحقيق مع محمد رشيد !

أين ذهبت الأموال ؟ الأخبار تقول إن محمد رشيد أقام مشروعا في منطقة ميناء العقبة بقيمة ستمائة مليون دولار .. فهل هو وحده في المشروع أم معه آخرون ؟ أم أنه قلب لهم ظهر المجن ؟ وفي أي سياق يأتي اليوم الحديث عن تحقيقات وإجراءات للنيابة ؟ وهل يجرؤ بعض المسؤولين حقا على التحقيق مع رشيد ؟ أم أن لديه من الأسرار ما يطير لهم رؤوسا ويوفر له حصانة .

من وحي الأسبوع

* لا شيء في ماضي مؤتمرات القمة العربية يبعث على الأسف إذا لم تنعقد أصلا .. فهي (طق حنك على الفاضي) ولكن عندما يصدر الناطق الرسمي الأمريكي (تعليماته) بكل وقاحة إلى أصدقاء أمريكا بـ (التأني) قبل تلبية الدعوة للقمة .. فإن رفض الحكومة اللبنانية أن تحضرها يجعل الحضور مطلبا وطنيا وقوميا عربيا يا سيد سنيورة !

* من أية زاوية نظرنا إلى الأخ عزام الأحمد فلا بد أن نحترم موقفين من مواقفه التي بيضت وجه فتح : الموقف الأول حين تصدى لمحاولة دحلان أن يصبح رئيس كتلة فتح في المجلس التشريعي ، فرشح عزام نفسه وكسب الجولة وأنقذ سمعة فتح من تلك الفضيحة التي كانت محدقة بها .

والموقف الثاني حين وقع في اليمن على الاتفاق مع حماس فأظهر أن في فتح من لم يرتهن قراره بيد الأمريكيين ، وعندما حاول الفريق المضاد للوحدة الوطنية (اللابد) داخل الرئاسة أن يمسخر عزام وينقض غزله وينكر صفته

وتفويضه فإن عزام ثبت في موقفه وكشف بصراحة عن وجود الفريق المرتهن .

* بالمناسبة : القول بان المبادرة اليمنية للتنفيذ وليس للحوار هو قول متهافت جدا لدرجة يجب أن يخجل منه قائلوه ، لأننا لو سلمنا جدلا أن المبادرة هي للتنفيذ .. أفلا يحتاج ذلك التنفيذ إلى ترتيبات تجري مناقشتها والاتفاق عليها من خلال الحوار ؟ ثم .. إذا كانت حماس سيئة إلى هذا الحد الذي يتذرع به المستميتون ضد الحوار .. أليس أسوأ منها الإسرائيليين الذين سلبوا بلادنا وارتكبوا عشرات المذابح وما زالوا لا يتوقفون . حتى أثناء اجتماعات عباس أولمرت الأخيرة . عن الإغارات على الضفة الغربية وقتل شبانها ومصادرة أراضيها كل حين ؟!

* ميزة السيد حسن نصر الله أنه : إذا قال فعل .

ولذلك يحسب العدو ألف حساب لرد حزب الله على اغتيال الشهيد مغنية .

* استضفت مجموعة من أطفال البريج بصحبة رائدتهم الصحفية فاطمة مصالحة التي ترعى مجموعات (عائدون) .. وما شاء الله ! تأكدت من محاورتهم أن القضية لن تموت. فهذا جيل (قد حاله) وهو لا يعدم كبارا يفكرون فيه ويعتنون به .

مصطلحات أمريكية

المحافظة على المصالح الأمريكية = نهب موارد الآخرين بموافقة المنهوبين

الديمقراطية = الانتخابات التي توصل عملاء أمريكا للحكم .

الشرق الأوسط = بحيرة نفط جوفية تحرسها إسرائيل .

أصدقاء أمريكا في الشرق الأوسط = أعداء شعوبهم
سياسة أمريكا في العراق = الانتقام من الحضارة العربية .
حقوق الإنسان = موال تغنيه أمريكا في طريقها لغزو البلدان .
اللوبي = أقلية تعرف ما تريد .. تتحكم في أغلبية تائهة .

أوزان باسمة

ملاحظات عابرة

الموسيقى الكلاسيكية فن المطلق ، يفهمها المستمع كما يتناسب مع حالته النفسية .

لكن الأمر المستغرب أن يتبين للإنسان على ضوء تجاربه أن الناس كثيرا ما تفهم مسألة المبدأ والمعتقد على حسب الأمزجة كما يستمع المرء إلى الموسيقى .

سكس

قال الشاب القادم من أوروبا : نحن الشرقيين نضيع أوقاتا ونفتت أعصابا في التفكير بموضوع الجنس . فأجبت : وأما الغربيون فلا يقتصدون البتة بممارسته . قال : يموت الواحد منا والجنس يشاغل أحلامه . قلت : يموت الواحد منهم وهو عنين .

نبش

إن لم يكن الماضي ضوءا يكشف حاضرنا والمستقبل فهو مجرد قبر ننبشه بالمعول .

المهور

شكا صاحبٌ مِن غلاءِ المُهورْ

وقالَ : أبو البِنتِ فَظٌّ نَفورْ
سألتُ : وماذا ستفعلُ ؟ قالَ :
سأترُكُها آسفاً كي تَبورْ

وحشة

ما لي أُحِسُّ وَحْشَةً بلا سببْ
كأنَّ قلبي عَنْ زمانِهِ اغْتَرَبْ
لا .. لستُ بِالمُحِقِّ فالبعضُ يرى
أُمورَنا سائِرةٍ حَسْبَ الطَّلَبْ